Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقاضي يريد ان يطابق بين المشبه والمشبه به وان لم يكونا متطابقين في واقع الطبيعة [1] . وقد اشار عبد القاهر نفسه الى هذا الاختلاف في النظرة الى هـذا التشبيه وغيره فقال : « وهذا التفضيل والتفصيل من قول القاضي ليس قادحا في غرضي لاني أردت أن أريك مثالا في وضع التشبيه على الجمع والتفريق واجعل البيتين معيارا فيما أردت » [2] .

ورجّح الدكتور شوقي ضيف ان عبد القاهر متأثر بالقاضي في موضوع التشبيه والوقوف طويلا امام التشبيه الحسي والعقلي واعلائه الثاني على الاول لما فيه من خفاء وبعد في التشبيه والتمثيل ، وانه متأثر به في تحليله للتشبيه ايضا [3] . وذلك حينما تحدث القاضي عن وقوع التشبيه والتمثيل تارة بالصورة والصفة واخرى بالحال والطريقة ، وعن اغراض التشبيه حينما يكون المشبه به شيئا واحدا ويختلف وجه الشبه باختلاف غرض القائل [4] .

ويتضح تأثره بالقاضي في السرقات ، فقد ذهب كلاهما الى ان المعـاني المشتركة لا تعد سرقة ، وانتهى عبد القاهر الى ان المهم ليس اتحاد المعنى او تشابهه بل الصورة التي يعرض فيها هذا المعنى ، وهذا الرأي تطبيق لنظريته في النظـم .

وقد تحدث القاضي عن التفنن في السرقة ، وذلك حين يأخذ الشاعر معنى في غرض ثم يحوله الى غرض آخر ، كبيت كثير :

أريد لأنسى ذكرهـا فكأنّما تمثّلُ لي ليلى بكل سبيـلِ

وقول أبي نواس :

---

(١) ينظر القاضي الجرجاني للدكتور بدوي ص ٨٦ .
(٢) أسرار البلاغة ص ١٨٧ .
(٣) البلاغة تطور وتأريخ ص ١٣٨ — ١٣٩ .
(٤) الوساطة ص ٤٧١ ، ٤٧٤ .